

عمدة القاري

الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا
بأن ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله واحد سبحانه أن يكون له ولد له
ما في السماوات وما في الأرض وكفى بما وكيفا (النساء 171) .
أي هذا باب في بيان قول الله .

الله تعالى يا أهل الكتاب إلى آخره وقال عياض وقع في رواية الأصيلي قل يا أهل الكتاب
ولغيره بحذف قل وهو الصواب قلت نعم الصواب حذف قل هنا لأن القراءة قرئت بلفظ قل في الآية
الأخرى أعني في سورة المائدة قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق (المائدة 77
(الآية وهنا من سورة النساء وليس فيه لفظ قل قوله لا تغلوا من الغلو وهو الإفراط ومجاوزة
الحد ومنه غلا السعر وغلوا النصارى قول بعضهم في عيسى هو الله وهم اليعقوبية أو ابن الله وهم
المنسطورية أو ثالث ثلاثة وهم المرقسية وغلوا اليهود فيه قولهم إنه ليس برشيد قوله ولا
تقولوا على الله إلا الحق أي إلا القول الحق أي لا تفتروا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا ثم
أخبر عن عيسى فقال إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فكيف يكون إلهها قوله المسيح
مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان رسول الله خبره وكلمته عطف عليه قوله ألقاها في موضع
الحال قوله وروح منه أي عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسول من رسله
وأضيف الروح إليه على وجه التشريف كما أضيفت الناقة والبيت إلى الله قوله فآمنوا بالله
ورسله أي آمنوا بهم جميعا ولا تجعلوا عيسى إلهها ولا إبنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا أي عن
هذه المقالة الفاحشة قوله خيرا لكم أي اقصدا خيرا لكم قوله وكفى بالله وكيفا أي مفوضا
إليه القيام بتدبير العالم .

قال أبو عبيد كلمته كن فكان .

أبو عبيدة هو القاسم بن سلام أراد أن أبا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله كن فكان وعن
قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه .

وقال غيره وروح منه أحياء فجعله روحا .

أي وقال غير أبي عبيد الظاهر أنه أبو عبيدة معمر بن المثنى يعني معنى وروح منه أحياء
فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه أي رسول منه وقيل محبة منه .
ولا تقولوا ثلاثة .

أي ولا تقولوا في حق الله وعيسى وأمه ثلاثة آلهة بل الله إله واحد منزله عن الولد والصاحبة
وعيسى وأمه مخلوقان مربوبان .

5343 - حدثنا (صدقة بن الفضل) حدثنا (الوليد) عن (الأوزاعي) قال حدثني (عمير بن هانء) قال حدثني (جنادة بن أبي أمية) عن (عبادة) رضي الله تعالى عنه عن النبي قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الجنة على ما كان من العمل .

مطابقته للترجمة طاهرة والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو .
والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن أحمد بن إبراهيم وأخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن خالد وفي اليوم والليلة عن عمر بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور .

قوله عن عبادة وفي رواية ابن المديني حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة قوله أدخله الجنة جواب من وظاهره يقتضي دخوله من أي باب شاء من أبواب الجنة فإن قلت قد مضى حديث أبي هريرة في بدء الخلق أن لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت إنه في الأصل مخير بظاهر حديث الباب ولكنه يرى أن الذي يختص به أفضل في حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد في عيسى وأمه عليهما الصلاة والسلام